

٤٢) شرح كتاب الأربعين الإيمانية - المجلس التاسع عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فكنا قد وصلنا عند الحديث التاسع عشر من احاديث الأربعين الایمانية هذا الحديث ايتها الاخوة - 00:00:00

يبين لنا مسألة عظيمة وهي الفرق بين المرسل والرسالة فالله تبارك وتعالى المرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم المرسل بالاسلام فلابد للمسلم ان يفرق بين المرسل وهو الله تبارك وتعالى - 00:00:19

وبين الرسول صلى الله عليه وسلم والرسالة وان يعرف الرسالة وهذه الاصول الثلاثة معرفة المرسل وهو الله تبارك وتعالى ومعرفة المرسل وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة الرسالة وهو الاسلام هذه الاصول الثلاثة - 00:00:45

هي التي ارسل الله عز وجل بها محمدا صلى الله عليه وسلم فنجد ان هذه المسألة اذا تقررت في النفوس عرف الانسان الاسلام حقيقة لان النصارى ظلوا بسبب عدم تفرقهم بين الرسول وبين المرسل - 00:01:10

فاعطوا عيسى عليه السلام صفات المرسل وهو الله تبارك وتعالى حتى قال الله عنهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ولهذا ايتها الاخوة لابد للمسلم ان يعرف صفات المرسل وان يعرف صفات - 00:01:34

المرسل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وان يعرف دين الاسلام ميزاته محاسنه اصوله اخلاقه اذا عرف هذا عرف الفضل العظيم الذي انعم الله عليه به حيث هداه لهذا الدين - 00:01:57

تحت هذا الحديث تحت هذا العنوان حديث انس بن مالك رضي الله عنه في صحيح مسلم قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البدائية العاقل يسألنا ونحن نسمع - 00:02:20

وهنا يأتي سؤال كيف يقول انس رضي الله عنه نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء والله تعالى يقول فاسألهوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:02:44

الجواب ان قول انس رضي الله عنه نهينا المقصود بهذا ابتداء المسائل واستحداثها والتعمق عما لم يتزل فيه وحي كما قال عز وجل لا تسألهوا عن اشياء ان تبدى لكم تساؤل تساؤلكم - 00:03:00

وان تسألهوا عنها حين ينزل القرآن تبدى لكم عفا الله عنها قد سألهها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين قال بعض العلماء مقصود انس نهينا ان نسأل رسول الله - 00:03:22

صلى الله عليه وسلم اي عن المسائل التي هي متعلقة بالامور المستقبلية او عن المسائل المتعلقة بالتعمق والامور الافتراضية ولذلك ادبهم الله تعالى حتى لا يسألوا الا عن شيء يفهمون في دينهم او يفهمون في دنياهم - 00:03:41

ما الفائدة ان يسأل الانسان مثلا سؤال فيقول ما لون كلب اصحاب الكهف هذا السؤال من هي عنه لانه لا فائدة من مثل هذا السؤال ما الفائدة ان نعرف ما هي اسماء اصحاب الكهف مثلا - 00:04:07

فهذه المسائل هي التي نهي عنها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم - 00:04:28

واختلفوا على ابيائهم كيف اهلك من كان قبلنا بكثرة المسائل يفترضون افتراضات ثم يختلفون عليها ثم يختلفون عليها ولهذا ايتها الاخوة ينبغي علينا ان نكون مقتدين بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم - 00:04:48

وان لا نترك لخيالاتنا لكي تخيل في الامور الغيبية والعقدية وفي الامور المستقبلية فندخل في ذلك بظنوننا واوهامنا وعقولنا فنقع

فيما لا يحمد عقباه ولهذا يقول انس نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء - 00:05:09

فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل الbadia العاقل يسأله ونحن نسمع لان اهل الboadi ربما لم يسمعوا نهي الله تبارك وتعالى عن الاسئلة الغرائب فيأتي احدهم ويسأل اسئلة غريبة - 00:05:35

واسئلة عجيبة فاذا كان الرجل من اهل الbadia عاقلا سأله نافعا ولهذا قال انس يجيء الرجل من اهل الbadia العاقل لان العاقل هو الذي يسأل عما ينفعه وعما يكون فيه منفعة للإسلام والمسلمين. اما ان يسأل عن اشياء - 00:05:53

فتنزل فتنزل ايات التحرير او يسأل عن اشياء مباحة فتنزل ايات التحرير او يسأل عن اشياء موسعة فتنزل ايات تضيق فهنا يكون قد سال عما لا يحمد عقباه قال فجاء رجل من اهل الbadia - 00:06:20

والناس في زمان النبي صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا منقسمون الى قسمين اهل الboadi واهل القرى اهل الboadi هم الذين يرتحلون هم الذين يرتحلون ويترتبون الرعي والعشب والماء - 00:06:42

فهؤلاء يسمون باهل الboadi اما اذا سكروا القرى وسار لهم وصار لهم بيت من مدر وهو الطين فليسوا باهل boadi باتفاق الفقهاء رحهم الله ولهذا قال الفقهاء رحهم الله ليس على اهل boadi جمعة - 00:07:03

لماذا ليس على اهل boadi جمعة؟ لانه ليس لهم مكان يمكن ان ينادوا فيه و لأنهم ليسوا باهل مدر وانما الجمعة على اهل المدر الذين لهم بيوت من طين ونحوه اما اهل الboi الذين بيتوتهم من شعر - 00:07:26

وهم قوم رحل فهم اشبه ما يكونون بالمسافرين وهم يطعنون ويرتحلون قال فجاء رجل من اهل باديتي فقال يا محمد اانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قوله يا محمد - 00:07:46

دلالة على ان الرجل من اهل boadi لماذا لان الصحابة رضوان الله عليهم المهاجرون والانصار. ما كانوا ينادون النبي صلى الله عليه وسلم بيا محمد لان هذا ليس من حسن الادب - 00:08:10

فان الله تعالى يقول في القرآن في اخر سورة النور لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا انت اسمك محمد والناس ينادونك يا محمد فلا يجوز ان ينادي النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد - 00:08:29

كيف ينادونه اذا؟ يقولون يا نبي الله يا رسول الله يقولون يا ابا القاسم اذا لا ينادونه باسمه مجرد لان ذلك من سوء الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:48

فالله تعالى في القرآن نادى جميع الانبياء باسمائهم يا ادم يا نوح يا ابراهيم اعرض عن هذا يا موسى يا عيسى ولكن لم يأتي في القرآن نداء باسم النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد او يا احمد وانما الذي - 00:09:05

جاء هو يا ايها النبي يا ايها الرسول فدل على ان المسلم عليه ان يتأنب بما جاء في القرآن فلا يجوز ان ينادي النبي صلى الله عليه وسلم باسمه مجرد فيقول يا محمد وانما يقول - 00:09:32

يا نبي الله او يا رسول الله او يا ابا القاسم وقول الاعرابي يا محمد ليس نداء استغاثة كما يظنه بعض الناس لانك اذا قلت للناس لا يجوز ان تستغثت الا بالله - 00:09:52

ولا ان تدعوا الا الله لان الانسان اذا وقع في ضائقة او في مصيبة فعليه ان يقول يا الله ولا يجوز ان يقول يا عيسى او يا محمد - 00:10:10

فانه اذا نادى غير الله وقع في الشرك والله جل وعلا يقول اذا سألك عبادي عن فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان اما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم مرسلون وهم بشر - 00:10:24

كما قال الله عز وجل عن نبينا صلى الله عليه وسلم قل انما لبشر مثلكم يوحى اليه فهو رسول الله وهو من ذرية ادم عليه السلام وهو من ولد ابراهيم وهو من ولد اسماعيل - 00:10:42

عليهم الصلاة والسلام على نبينا الصلاة والسلام لكن قول الاعرابي يا محمد هو نداء الحاضر ونداء الحاضر بجتماع المسلمين امر مباح فيما يقدر عليه وهذا هنا الاعرابي انما سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدر عليه - 00:10:59

وهو استفهامه واستخباره عما يتعلق بالدين فقال الرجل الاعرابي يا محمد اتانا رسولك وهذا فيه اشارة ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يرسل الرسال الى البوادي ليس الى القرى فحسب - 00:11:22

بل حتى الى البوادي وهذا دليل على ان الداعي الى الله عز وجل عليه ان يذهب الى القرى والى البوادي قال اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك - 00:11:45

اذا الرسال الذين كانوا يذهبون بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاة والعلماء والقراء الذين كانوا يذهبون بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القرى والبوادي ماذا كانوا يدعون الناس اليه؟ كانوا - 00:12:02

الناس الى التوحيد لا الله الا الله والى اتباع محمد رسول الله وهذا هو شهادة الاسلام اشهد ان لا الله الا الله واهشهد ان محمدا رسول الله. لذلك قال هذا الرجل اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك - 00:12:22

وهنا يأتي سؤال لماذا سأله عن ارساله قبل الاستدلال على الامور التي ستأتي بعده لان قضية اثبات الرسالة لان قضية اثبات الرسالة اصل في مسائل الایمان لا يمكن ان يصح الایمان الا بامرین. الاول الایمان بالله عز وجل والثاني الایمان بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:48

ما بعد ذلك هو مبني على هذا كل مسائل الایمان الایمان بالملائكة الایمان بالكتب الایمان بالرسال الایمان اليوم الآخر الایمان بالقدر مبني على الایمان بالله تتزوجها والایمان بالرسال يبني عليه الایمان بالكتاب الذي جاء به - 00:13:20

وبالاخبارات التي وردت في كتابه من الایمان باليوم الآخر من الانبياء من الایمان بالانبياء السابقين الایمان الكتب الماضية من الایمان بالقدر. اذا مبني اصول الایمان الستة مرجعها الى هذين الركنين - 00:13:40

ایمان ولها ايها الاخوة اول قضية في القرآن هي قضية عبادة الله وقضية اثبات رساله رسول الله صلى الله عليه وسلم تأملوا هذا النداء يا ايها الناس اعبدوا ربكم. هم - 00:14:00

هذه قضية ايش؟ لا الله الا الله. اعبدوا ربكم قضية لا الله الا الله ثم قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا هذه قضية اتباع قضية شهادة محمدا رسول الله - 00:14:24

قال تزعم ان الله ارسلك والزعم معناه ان السائل كأنه في ريب من الامر كانه في ريب من الامر لو ان سائلنا سألنا كيف تثبتون رساله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:14:44

تأملوا معی الان ان رساله النبي صلى الله عليه وسلم رساله خاتمة الى جميع البشرية من وجه والى كل الازمنة من وجه اخر ولما كان الامر كذلك فان الله جعل دليل رسالته باقيا. هذا الدليل باق - 00:15:05

الى قيام الساعة وهو القرآن الكريم هذا القرآن هو اية النبي صلى الله عليه وسلم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف الان نحن اقل واحد فينا كم سنة درس - 00:15:29

اه اثنعشر سنة ابتدائية متوسطة ثانوية اقل واحد درس اثنعشر سنة لو اعطيتنيا قلما وقلنا له انت الان خذ هذا القلم وعبر بشيء عن الله عز وجل. وعبر بشيء عن ادم عليه السلام من غير ان تنظر الى القرآن والسنة - 00:15:47

والله يجلس ايام وليله ويجلس شهور ثم يكتب اشياء ربما لا تلامس الواقع فهي اما زائدة وكاذبة واما ناقصة فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب - 00:16:12

النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطل. اربعين سنة عاش بين قريش وبين العرب لا يعرف القراءة ولا الكتاب. ولا درس عند احد - 00:16:35

ثم يأتي بمثل هذا الكلام الذي تأخذ عقولا ولب العرب بل وبصوته المعجز لب وعقل العجم هذا امر لا يمكن ان يقدر عليه ما هو بشر ولا اثنين ولا عامة البشر ولا الجن ولا الانس ولها قال جل وعلا - 00:16:57

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاقروا النار التي وقودها الناس والحجارة الاية - 00:17:22

فإذا نحن لو سألنا سائل كيف تثبتون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم؟ نقول اعظم ادلة الرسالة وقع اعظم ادلة الرسالة الاسلام نفسه.

الى اي شيء يدعوا الاسلام ليس فيه عنصرية - 00:17:42

ولا قبلية ولا عربية ولا اعجمية ولا ابيض ولا اسود ولا اصفر ليس فيه الا العبودية لرب العالمين ليس فيه الا تعظيم الانبياء بما يليق

بهم ليس فيه الا ان الناس - 00:18:02

يتخلص من عبودية الخلق الى عبودية الخالق سبحانه وتعالى تشرعياته محكمة تشرعياته محكمة اخلاقه عظيمة عالية عدل كل

محاسنه كله سماحة كله هذا شيء عظيم. ما يمكن ان يجد الانسان مثل هذا التشريع - 00:18:23

ثم اذا نظرنا وهذا امر ثالث من ادلة نبوته عليه الصلاة والسلام اذا نظرنا الى الواقع حياته عليه الصلاة والسلام كيف كان يعيش عاش

عليه الصلاة والسلام لو وهذا لون حرف امتناع - 00:18:49

لو اعتقد معتقد انه ليسنبي فنقول له اذا لماذا يدعو الناس الى هذا الشيء فلملك او لدنيا او لجاه او لسمعتي فان كان المقصود الملك

والجاه والدنيا والسمعة فهذه غير موجودة - 00:19:07

بالنسبة اليه بدليل انه جعل كانت الجزيرة تحت يده ومات ودرعه مرهونة عند يهودي اذا لا يمكن ان يقول عاقل انه انما دعا لاجل

حظ نفسه فاذا لما يدعوه وهو معروف معلوم متيقن من انه لا يعرف الكذب عليه الصلاة والسلام - 00:19:28

ولهذا قال ملك الروم قيصر قال هل جريرتم عليه كذبا قط؟ قال لا قال ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله فاستدل

بواقعه على نبوته عليه الصلاة والسلام. وعلى كل حال - 00:19:59

فدلائل نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة وقد جمعها بعض اهل العلم ومنهم العلامة البهقي رحمة الله تعالى في كتابه دلائل النبوة

قال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الاعرابي السائل صدق - 00:20:18

اي صدق رسولي فيما اخبره فيما اخبرك عنني. فانا رسول الله قال فمن خلق السماء الان الاعرابي لماذا يسأل عن خلق السماء هذه

مسألة فطرية لا يختلف عليها اثنان لا اليهود ولا النصارى ولا المسلمين ولا الهندوس ولا البوذيين - 00:20:40

الكل يقولون الله خالق السماء. ما احد قال ان الذي خلق السماء غير الله. حتى فرعون ما قال انا خلقت السماء فرعون يقول انا ربكم

الاعلى. يخاطب اهل مصر فلماذا يسأل هذا السؤال؟ سؤاله فمن خلق السماء لاجل تقرير ما يأتي بعد. وليس لذاته - 00:21:05

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله الله مبتدأ والخبر محفوظ. لماذا الخبر محفوظ؟ لانه مظمن في السؤال. وهذه قاعدة عند العرب

انه يجوز حذف الخبر اذا كان مظمنا في السؤال. فمعنى الجواب الله خلق السماء - 00:21:31

الله خلق السماء هذا معنى الجواب قال الله ولهذا ايتها الاخوة ينبغي ان نتبين انه لا يجوز للمسلم ان يذكر الله بالاسم المجرد لان ذكر

الله بالنسبة لمجرد لم يرد عن نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:21:52

فالنبي صلى الله عليه وسلم اعظم الذاكرين ومع ذلك كان اذا ذكر الله اما بمجالس العلم او بالتعليم والوعظ او بقراءة القرآن

او بالذكر الذي مصاده جملة صحيحة مثل لا الله - 00:22:14

الله سبحانه الله الحمد لله الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم استغفر الله رب اغفر لي وتب

علي رب اغفر لي انك انت الغفور الرحيم ونحو ذلك - 00:22:34

لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حياته طيلة ثلاث طيلات طيلة ثلاثة وعشرين عاما انه يذكر الله بالاسم المجرد الله الله كما يفعله

بعض طوائف المسلمين فهذا لم يرد - 00:22:52

والاشد من ذلك ان بعضهم لا يذكر حتى كلمة الله وصار يذكره يذكر الله ظمیر فوق وظمیره يصح على اي شيء في الوجود ولهذا ايتها

الاخوة خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. نذكر الله كما ذكر - 00:23:11

والاستدلال بمثل هذه الاحاديث على جواز ذكر الله بالاسم المجرد انما هو استدلال في غير محله ومثل هذا الحديث الذي جاء عن

حنيفة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة - 00:23:34

انتبهوا لهذا الحديث قال لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله هكذا الرواية فظن بعظ الناس ان قول الله الله ذكر. لا ليس هذا

المقصود لماذا ليس هذا المقصود - 00:23:50

لان قريشا كانت تقول الله الله فلماذا عذبهم الله قوم صالح كانوا يقولون الله الله فلماذا عذبهم؟ المشركون اليوم اليهود والنصارى يقولون الله - 00:24:10

اليس النصراني اذا اصيب بمصيبة احيانا يقول اوه ما يجوز اوه عيسى واحيانا يقول صح اذا يذكر الله يقول يا الله لكن المقصود من قول حذيفة وفي الارض من يقول الله الله مبتدأ وخبره محنوف. معناه الله - 00:24:30

ربى ويؤكد هذا التفسير ما جاء في الرواية الاخرى. والروايات تفسر بعضها بعضا. وتوضح بعضها بعضا كما قال في الرواية الاخرى قال وفي الارض من يقول لا الله الا الله. هذا الحديث صحيح بهذا - 00:24:53

وبذاك اللفظ قال الاعرابي فمن خلق السماء؟ قال الله قال فمن خلق الارض؟ قال الله. هذه مسائل متكررة عند المشركين وعند اليهود والنصارى كما قال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم هذه مسائل متكررة لذلك حتى

اي الله خلق السماوات والارض. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم هذه مسائل متكررة لذلك حتى فرعون لما سأله موسى قال وما رب العالمين؟ استدل موسى بالسموات والارض - 00:25:36

قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنین كمل رب السماوات والارض فاستدل بهذا لانها من المسائل المتقررة في النفوس لا يجد الانسان منها مهربا قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال الله الله اكبر. من نصب الجبال -

00:25:59

وجعل فيها ما جعل اي جعل في الجبال وفي الارض ما فيها ما الذي في الجبال؟ المعادن المياه من اعجب ما يكون ايتها الاخوة والله من اعجب ما يكون ان العقل يقول ان الينابيع ينابيع المياه - 00:26:26

العقل ما الذي يقوله العقل؟ المفروظ ان ينبع الماء من اين يخرج المفروض ان يخرج من الارض التي تكون منخفضة اكثر ينابيع المياه تخرج من اوساط الجبال كيف انا ذهبت مرة الى تركيا - 00:26:48

الى منطقة يقال لها ريزه فاخذوني الى نصف الجبل والله نصف الجبل. نبع ماء في نصف الجبل طيب من الذي فجر هذا الأرض هذا الجبل بالماء من كيف لذلك وجعل فيها ما جعل - 00:27:10

فيها الذهب فيها الفضة فيها المعادن فيها الحديد كل ذلك من خلقها الله سبحانه وتعالى. قال فالذي تأملتم قلنا لكم ان الاعرابي لا يسأل عن خلق السماء ومن خلق الارض ومن نصب الجبال لذات السؤال. اذا لماذا يسأل؟ لتقرير ما بعده. ما الذي بعده؟ قال فالذي خلق - 00:27:31

كما الباء هذه تسمى باء القسم ايش تسمى؟ باء القسم فالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال. الله ارسلك الان يؤكّد مسألة الرسالة اذا يقسمه بالذي خلق السماء وخلق الارض وخلق الجبال - 00:27:56

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ونعم معناها اقسم بالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلني. لان نعم جواب لمبتدأ الكلام وخبره محنوف مذكور في السؤال - 00:28:23

نعم الله نعم بالله الذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلني اذا تقررت هذه المسألة جاء الاعرابي الان وسأله هنا يأتي السؤال لو اقسم الصادق المعروف بصدقه على شيء - 00:28:43

فان العاقل يقبل منه الصادق المعروف بصدقه يقبل يقبل منه الناس بدون يمين فكيف اذا اتى باليمين والنبي صلى الله عليه وسلم كان يلقب قبل النبوة بالصادق الامين معروف في شرق الجزيرة وغريها عليه الصلاة والسلام - 00:29:06

المعروف بماذا؟ معروف بصدقه معروف بامانته عليه الصلاة والسلام قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا. اذا تقررت عند الاعرابي ان الله هو المرسل وان النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الرسول. الان يسأل عن الرسالة. ما هي الرسالة - 00:29:32

بأي شيء ارسلك الله بأي شيء ارسلك الله؟ قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا يعني في خلال اربعة وعشرين ساعة قال صدق قال فالذي ارسلك؟ الله امرك بهذا؟ يعني هل هذه سنة من عندك - 00:29:58

او ان هذا فرض من الله لانه ان كان سنة يمكن له ان يترك السنة لكن اذا كان فرضا لا يمكنه ان يترك الفرض فقال فبالذى ارسلك الله امرك بهذا اي بالصلوات الخمس - [00:30:21](#)

قال نعم اذا دلنا هذا على ان الصلوات الخمس هي اعظم علامات الرسالة ها لو قال لنا قائل الاسلام ما اعظم شيء فيه؟ نقول اعظم شيء في الاسلام بعد التوحيد - [00:30:43](#)

رسالة الصلوة اذا عندنا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة ولذلك اول امر بعد اعبدوا وبعد اثبات الرسالة في القرآن الكريم جاء الامر بالصلوة واقيموا - [00:31:02](#)

صلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين هذا اول امر في القرآن بعد اعبدوا في الصفحة اللي بعدها واقيموا الصلوة اول امر جاء بالصلوة بعدها يا ايها الناس اعبدوا قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا - [00:31:22](#)

قال صدق دلنا على ان هذا الاعرابي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد السنة الثانية كيف عرفنا؟ لأن الزكاة لم تفرض الا في السنة الثانية من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - [00:31:43](#)

اذا الزكاة فرضت في السنة الثانية اما الصلوة فقد فرضت في السنة العاشرة منبعثة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من ثلات سنين اذا الزكاة هو الركن الثالث من اركان الاسلام - [00:32:00](#)

تعلمون ان الاسلام قائم على اركان كما ان البناء قائم على اركان قال فبالذى ارسلك الله امرك بهذا؟ يعني انت تأخذ الزكاة وتوزعه على الفقراء والمساكين استحبابا وندبا وسنة من عندك او فرضا من الله - [00:32:21](#)

قال نعم اي الله بالذى ارسلني الله امرني بهذا قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا. دل هذا ايضا واكت ان الاعرابي جاء بعد السنة الثانية لان الصوم ايضا فرض في السنة الثانية من هجرة النبي الكريم صلى الله - [00:32:42](#)

عليه وسلم وهذا الاعرابي يسأل عن الصوم والصوم كان قبل ذلك فرضا ولكن ليس شهر رمضان. وهنا السائل يقول وزعم رسولك ان عينه صوم شهر رمضان دلنا على ان صوم شهر رمضان كان في السنة الثانية فالاعرابي جاء في السنة الثانية. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - [00:33:08](#)

اذا الفرض علينا هو صوم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. فمن شهد منكم الشهر فليصم هذا فرض من الله عز وجل وهذا هو الركن الرابع من اركان الاسلام. قال صدق - [00:33:36](#)

قال فبالذى ارسلك الله امرك بهذا؟ قال نعم اذا يؤكى ايضا ان صوم شهر رمضان فرض واجب حتم لازم وليس مندوبا ولا سنة قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا. دلنا هذا السؤال ان الاعرابي جاء - [00:33:53](#)

بعد السنة الثامنة كيف عرفنا؟ لأن الحج على اشهر الاقوال انما فرضه الله في السنة الثامنة. وقيل في سنة التاسعة فانا كلما القولين يكون الاعرابي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمره. في اخر - [00:34:19](#)

عمر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والحج فرضه الله على الصحيح من اقوال اهل العلم في السنة الثامنة فان قال قائل فلما لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة. وامر الصديق ان يحج قلنا لان السنة - [00:34:42](#)

تاسع حج المسلمين وحج المشركون وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليحج ومعه المشركون. ولهذا ارسل علينا بالبراءة وارسل علينا لينادي انه لا يحج بعد هذا العام مشرك وان البيت محرم على المشركين. فمنعوا من البيت - [00:35:03](#)

فحج النبي صلى الله عليه وسلم مع المسلمين مفردا ليس معهم احد ولا خليط من الديانات ما فيه الا اهل الاسلام قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا. قال صدق - [00:35:24](#)

قال ثم ولى. ذهب الاعرابي قال والذى بعثك بالحق لا ازيد عليهم ولا انقص منهن هذا الاعرابي بعد ما سمع فرائض واركان الاسلام الخمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلوة وایتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. قال - [00:35:42](#)

مقسما والذى بعثك بالحق وهو الله وهنا ايها الاخوة انبه على امر جواز القسم بالله عز وجل وباسمائه سبحانه وتعالى وبصفاته سبحانه وتعالى وبافعاله المختصة به سبحانه وتعالى واما القسم بغير الله فانه لا يجوز. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان

وقال عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد كفر واشرك. وقال عليه الصلاة والسلام من حلف بالامانة فليس منا قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن لا ازيد عليهن معناه ان الاعرابي سيأتي بالحج مرة في عمره - 00:36:37

ويحافظ على شهر الصوم في حياته ويحافظ على اداء الزكاة في ماله ويحافظ على اداء فرض الصلوات الخمس في اوقاتها ولا انقص منهن هنا يأتي سؤال طيب اين هذا الرجل من النوافل والمندوبات والمستحبات - 00:37:00

نقول ان هذا الرجل يحتمل في قوله لا ازيد عليهن اي انما اهتم باركان الاسلام الخمس واما الامور الاخرى فانا لست مخاطبا بها اما لضعفه او لعجزه او كونه اعرابيا - 00:37:20

يجب في حقه الهجرة ولم يجب في حقه الجهاد ولم يجب في حقه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم العلم ونحو ذلك من الامور الاخرى ولذلك قال لا ازيد عليهن على هذه الخمسة التي وجبت في حقي - 00:37:42

وقال جمع من اهل العلم ان المسلم اذا حافظ على الفرائض فهو مبرور. واذا حافظ على السنن فهو من السابقين ومن حافظ على السنن وترك الفرط فهو مغور - 00:38:00

فينبغي على الانسان ان يحافظ على الفرائض. بعض الناس مثلا عنده قضية النظافة من اهم الواجبات النظافة النظافة. النظافة لا شك انه امر طيب لكن اذا جئت وتنظر اليه لا يصلي. طيب انت الان عندك اهم المهمات النظافة. وبينك من الصلاة -

00:38:21

اين انت من الصلاة هذا من العجائب معناه انه ما عرف قدر المباني الاسلامية الخمس وصار يشتغل بغيرها. فقال ولا انقص منهن. دل على ان نقصان شيء من اركان الاسلام - 00:38:44

يكون الانسان فيه على خطأ لا سيما اذا وجب في على الانسان او في حق الانسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان صدق ليدخلن الجنة اي لان صدق فووصى بقسمه ووعده - 00:39:02

لا يدخلن الجنة وفي هذا البيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلق بالشرط لان هذه تسمى الشرطية لئن صدق ليدخلن الجنة فليس فيه دلالة ان هذا الرجل سيحافظ على هذه لكن هذا معلق بقسمه - 00:39:22

ولكن نحن نجزم ان هذا الصحابي الاعرابي لما اقسم سيفي بما اقسم لان العرب قبل الاسلام كانوا اهل خلق حتى قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت لاتتم مكارم الاخلاق فالعرب كانوا يأنفون من الكذب - 00:39:44

العرب قبل الاسلام كانوا يأنفون من النظر الى عورات نساء جيرانهم العرب كانوا يأنفون من الخيانة. فلذلك جاء الاسلام في تكميله هذه الصفات وهذا احد الاسباب ان الله سبحانه الا بعث خاتم المرسلين من اوسط العرب ومن اهل مكة على وجه الخصوص. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صدق - 00:40:07

ليدخلن الجنة. وفي رواية عند مسلم اصلاح وابيه ان صدق اصلاح وابيه ان صدق فظن بعظ الناس ان كلمة ابيه يمين والصواب ان هذه الرواية شاذة عند الامام مسلم وانما اوردها رحمة الله لبيان شذوذ - 00:40:35

فانه اوردها بعد هذه الرواية التامة ثم نقول لو ثبت فانه ليس بيمين لان معنى افلاح وابيه ان صدق اي ونعم الرجل ابوه اذ رباه على هذا الخلق الذي هو التثبت - 00:40:57

وايضا الاستيثاق. وهذا ايتها الاخوة هذا الذي فعله هذا الاعرابي يجعلنا نحن ايضا ان نثبت وان نستوثق فلا نأخذ ديننا من كل احد وانما نأخذ ديننا من اهل الذكر الذين يعلمون القرآن والسنّة وما كان عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم - 00:41:17

والائمة لان الدين فيه النجاة فلا ينبغي للانسان ان يقلد دينه كل احد بل اتنا في امور ديننا لا نعطي امور ديننا الا لمن ثق فلا نذهب الى طبيب واثقين منه - 00:41:41

ولانبي لا عند مهندس متأكد منه ولا نذهب الى صناع لا ونحن نسأل عنه ونعرفه فكيف ديننا الامر اعظم وهذا قال الامام ابن سيرين رحمة الله ان هذا الامر دين - 00:42:02

فانظروا عنم تأخذون دينكم. هذا ما تيسر التعليق على هذا الحديث. وصل اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله
وصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:42:19